

الامثال في القرآن الكريم

(30) تَوَلَّاهُ فَأَنزَلْنَاهُ يُضِلُّهُمْ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ عَذَابٍ أَلِيمٍ (السَّعِيرُ) . (1)

قلت: فهل تجد فيه قولهم: "ولا تلد الحية إلا حية"؟ قال: قوله تعالى: (وَلَا يَلِدُ وَلَا يُولَدُ لَهُ أَشْيَاءٌ)

فاجبراً كفّاراً). (2) قلت: فهل تجد فيه: "للحيطان آذان؟" قال: (وَفِيكُمْ

سَمَاءُونَ لَهُمُ) . (3) قلت: فهل تجد فيه: "الجاهل مرزوق والعالم محروم"؟ قال: (مَنْ

كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلَا يَمْدُّدُ لَهُ الرُّحْمَ مِنْ مَدٍّ أَوْ (4) قُلْتُ: فَهَلْ تَجِدُ فِيهِ:

"الْحَلَالُ لَا يَأْتِيكَ إِلَّا قُوْتًا، وَالْحَرَامُ لَا يَأْتِيكَ إِلَّا جَزَافًا"؟ قَالَ: (إِذْ تَأْتِيهِمْ

حَيَاتُهُمْ ° يَوْمَ سَبِّتَهُمُ الشَّرْعَ ° وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ (5). (6) وقد

أخذ عليه "بأزّه" لو حققّت النظر فيما أوردّه الماوردي، لما وجدت مثلاً قرآنياً واحداً

بالمعنى الذي يراد التعبير عنه بأز^ه مثل كامن، على أن^و الماوردي لم ينقل عن الحسين بن

الفضل بأنّ متخيّره هذا مثل كامن، ولاسمّـى الماوردي ذلك به، وإنّما أورد رواية

للمقارنة بما يمكن أن يعد أمثالا^١ من كلام العرب والعجم، ووضع قائمة مختارة ازاءه من

كتاب الله بما يبذل كلامهم ويعلو على أمثالهم. فالتسمية إذن اختارها السيوطي متبعاً فيها

الزركشي، وطبق عليها هذه _____ 1 - الحج: 4، 2 - نوح: 27، 3 - التوبة: 47، 4 -

مریم: 75. 5 – الاعراف: 163. 6 – الاتقان في علوم القرآن: 1045 – 1046.